المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور الدبلوماسية العراقية في الحد من الارهاب بعد عام 2014
اسم الكاتب: م.م. ايلاف هاشم نيشان الاسدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6745
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 03:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الدبلوماسية العراقية في الحد من الارهاب بعد عام ٢٠١٤

م.م ايلاف هاشم نيشان الاسدي
جامعة الكوفة / كلية التربية الرياضية
elafh.alasady@uokufa.edu.iq

الملخص

ان الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠١٤، حافلة بالنجاحات ، وفقا للظروف الصعبة والإمكانات المتاحة على جميع الأصعدة العربية والإقليمية والدولية حيث تسعى الدبلوماسية العراقية منذ ٢٠١٤، من خلال جهده الدبلوماسي الى الاضطلاع بدور محوري لمحاربة عصابات داعش الارهابية، وقد حفزت الحكومة العراقية المجتمع الدولي بتوجيه الرسائل اليه لتشكيل تحالف دولي لمحاربة التنظيمات الارهابية، ولزيادة التعاون والتنسيق الامني لدعم وتسليح وتدريب القوات العراقية بصنوفها كافة، للوقوف بوجه الارهاب، باعتبار ان العراق كان في مقدمة الدول التي تواجه الإرهاب

بعد عام ٢٠١٤ ورغم عدم الاستقرار السياسي الا ان السياسة الخارجية للعراق بقيت على تواصل دائم مع الجانب الإقليمي والدولي للسعي قدما في القضاء على التنظيمات الإرهابية في العراق وبعد تشكيل التحالف الدولي المتمثل في الولايات المتحدة الامريكية أصبحت الخارجية العراقية لها وسائل اقناع مثالية وتمتلك المفاوضات الناجحة.

اسعى في هذا البحث ان ابين الدبلوماسية العراقية في السنوات السابقة وكيفية تعاملها مع الظروف الصعبة والحد من الإرهاب بعد عام ٢٠١٤ عندما سيطر تنظيم داعش الإرهابي على بعض محافظات العراق

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية ، الإرهاب ، السياسة الخارجية، العراق.

The role of Iraqi diplomacy in reducing terrorism after 2014

Elaf Hashim Neshan Alasady
Collage of Physical Education- University of Kufa
elafh.alasady@uokufa.edu.iq

Abstract

Iraqi diplomacy after 2014 is full of successes, in accordance with the difficult circumstances and the capabilities available at all Arab, regional and international levels. Since 2014, Iraqi diplomacy has sought, through

its diplomatic efforts, to play a pivotal role in fighting ISIS terrorist gangs, and the Iraqi government has stimulated the international community by sending messages to it. To form an international coalition to fight terrorist organizations, and to increase security cooperation and coordination to support, arm and train all types of Iraqi forces, to stand against terrorism, given that Iraq was at the forefront of countries confronting terrorism.

After 2014, despite the political instability, Iraq's foreign policy remained in constant contact with the regional and international side to strive forward in eliminating terrorist organizations in Iraq, and after the formation of the international coalition represented by the United States of America, the Iraqi Foreign Ministry became exemplary in its means of persuasion and possesses successful negotiations.

In this research, I seek to show Iraqi diplomacy in previous years and how it dealt with difficult circumstances and reduced terrorism after 2014, when the terrorist organization ISIS took control of some governorates in Iraq.

keywords:Diplomacy ، terrorism ، foreign policy ، Iraq .

المقدمة:

الدبلوماسية تعني بشكل عام ادارة العلاقات الدولية بالتفاوض والاسلوب الذي تعدل به هذه العلاقات على يد السفراء والمبعوثين ، فقد وصفت الدبلوماسية بالدقة والمرونة والاخذ والعطاء للوصول الى تحقيق الهدف والحرص على استمرار العلاقات وعدم انقطاعها ولو كانت معلقة على شعرة واحدة . كما تعد الدبلوماسية الاداة التنفيذية للسياسة الخارجية للدولة ، فهي تتعامل مع ثلاثة ابعاد مهمه (السياسي، الاقتصادي ، الثقافي) فالسياسي يتناول كل ما يتعلق بادامة ونمو الكيان السياسي للدولة في اطار علاقات الصراع والتعاون بين اطراف المجتمع الدولي اما البعد الاقتصادي والذي طور علاقات الامم فيما بينها لتصبح الاعتمادية المتبادلة لتلبية الاحتياجات المعاشية شكلا من اشكال النظام الدولي .

والثالث وهو البعد الثقافي والذي عبر عن احساس الشعوب والنخب الحاكمة بان ثقافتها ومبتكراتها هي من المنجزات الانسانية الحضارية وجزء من عوامل قوة الدولة المضافة والتي تساهم في تعزيز سياستها الخارجية والتي تسعى من خلالها لتحقيق المكانة والمنزلة الدولية وهو بهذا الوصف يختلف عن مفهوم العلاقات الثقافية التي سبقت الدبلوماسية من حيث التطبيق بوصفها عملية تبادل ثقافي .

حيث هدف البرنامج الحكومي الذي تعهد به رئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي الى إعادة رسم العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم والجوار الاقليمي بشكل خاص بسبب المنحى السلبي الذي طال تلك العلاقات طيلة سنوات حكومة السيد المالكي، ويتطلب هذا التحول أن يمتلك صانع القرار ومخططي السياسة الخارجية قنوات جديدة يمكن من خلالها ادارة العلاقات الدبلوماسية وتغيير مسار السياسة الخارجية. وجاء هذا التحول في محاولة البدء بدبلوماسية جديدة تجاه دول مجلس التعاون الخليجي خصوصاً المملكة العربية السعودية من جهة وتجاه تركيا من جهة أخرى بسبب تأثير هاتين الدولتين بشكل كبير بالتفاعل الداخلي للعراق.

اهمية البحث :

تنبع اهمية الدراسة من مسألة جوهرية وهي ضرورة تدخل السياسة الخارجية العراقية في كل مفاصل المجتمع والدولة دون استثناء لان هذا التدخل يسهم من نقل وبيان التفاوض الدولي لما يحدث في العراق من ارهاب وتدخلات اجنبية و سيحقق العديد من المنافع السياسية والاقتصادية بل وحتى الثقافية.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الاتي:

١. بيان السياسة الخارجية والدبلوماسية العراقية
٢. بيان الية العمل السياسي والدبلوماسي العراقي للحد من ظوهر الارهاب ومحاورة الدول الخارجية بسياسة ايجابية
٣. بعد عام ٢٠١٤ اصبحت نقلة نوعية في الدبلوماسية العراقية لان هذه الفترة الحرجة اصبحت الدبلوماسية جزء من مكافحة الارهاب عن طريق التواصل الدولي.

اشكالية البحث:

في ظل التعقيد الذي تتسم به طبيعة البيئة الأمنية والغموض في مواقف وأدوار القوى الدولية تثار جملة من الاشكاليات حول الطبيعة التي تتسم بها الدبلوماسية العراقية وهل سيكون مسارها باتجاه الوساطة أو الخروج من دائرة الحياد السياسي الى التحالف، وما إذا كانت الدبلوماسية العراقية ذات أبعاد أمنية أو سوف تكون شكلية وبروتوكولية. فالجوار الإقليمي الذي يعج بالتناقضات القيمية لا يمكن تجاهله ومن غير السهولة على مخططي السياسة الخارجية العراقية غض

البصر عن ما يجري من تحولات في أدوار القوى الإقليمية، وعليه فإن السؤال المركزي الذي يدور حوله البحث يكمن في ماهو المسار الذي ستتبعه السياسة الخارجية العراقية للحد من مخاطر الارهاب على الدولة العراقية؟

فرضية البحث:

تفترض الدراسة إن الدبلوماسية العراقية سوف تؤدي دوراً مهماً في تقليص الصراعات الداخلية فضلاً عن إنها سوف توجد مجالاً جديداً تنتقل من خلاله تفاعلات الجوار الاقليمي من الصراع الى التنافس أو التعاون، والذي سينعكس بشكل إيجابي على النظام السياسي برمته.

منهجية البحث

ان البحث في موضوع الدبلوماسية والسياسية الخارجية وكيفية اقامة العلاقات وادامتها عن طريق اهم اداة وهي الدبلوماسية يتوجب الرجوع الى عدد من المناهج ومنها المنهج التاريخي لاجل الوقوف على طبيعة الدبلوماسية وكيف تحد من الارهاب وايضا نتناول المنهج التحليلي لنبين الية العمل الدبلوماسي العراقي بعد عام ٢٠١٤ والحد من الارهاب.

المبحث الأول: الدبلوماسية والسياسة الخارجية العراقية بصورة عامة

المطلب الاول: الدبلوماسية العراقية

اولا: مفهوم الدبلوماسية :

ليس ثمة تعريف محدد متفق عليه لمصطلح الدبلوماسية عند علماء علم السياسة والباحثين، إذ تعددت التعريفات وتفاوت نواحي التركيز فيها. فتستخدم للدلالة على المهنة التي يمارسها الدبلوماسي، أو أنها الموهبة والنباهة، والكياسة والمهارة والحذاقة في تسيير المفاوضات والمحادثات الدولية. وقد عرفها الأستاذ أنها" استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات المستقلة"، بوصف الدول أشخاص تملك صفة شخص القانون الدولي(محمد، ١٩٩٢، ٢٧).

عرفها الأستاذ ريمون آرون على أنها " فن إدارة التعامل مع الدول الأخرى"، ونظر إلى الوظيفة الدبلوماسية على أنها عملية أساسها الكفاءة في تمثيل الدول وحماية مصالحها وتحقيق أهداف السياسة الخارجية(النبراوي ومهنا، ١٩٨٥، ٥٢). وعرفها سموحي فوق العادة بأنها " مجموعة

القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي(العادة، ١٩٧٣، ٣).

وجاء في تعريف محمد سليم السيد بأنها " الأدوات والموارد التي تستخدمها الدولة في تمثيل ذاتها إزاء الوحدات الدولية الأخرى والتفاوض معها بما في ذلك شرح سياستها إزاء القضايا الدولية وحماية مواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الأجانب. سليم (١٩٩٨)، وهو تعريف واسع للدبلوماسية، أخرجها من مفهومها التقليدي إلى مفهوم آخر طابعه شمولي، لا سياسي(سليم، ١٩٨٩، ٩٢). وفي تعريفات حديثة للدبلوماسية، إنها إدارة العلاقات بين الدول وبين غيرها من الأطراف الفاعلة من غير الدول(1، ١٩٧٧، R.P. Barston،).

والتعريف الأخير قد أعطى الأطراف الفاعلة من غير الدول أهمية، في مقاربة جديدة، في ممارسة الدبلوماسية على الدولة بوصفها الطرف الوحيد الذي يمارس الدبلوماسية، في حين خرجت التعريفات المعاصرة عن الإطار الحصري للدولة وأعطت الأطراف الفاعلة من غير الدول مساحة واسعة في ممارسة الوظيفة الدبلوماسية.

وقد عرضت مادلين (أولبرايت) تعريفاً موسعاً للدبلوماسية بالقول:

الدبلوماسية لا تمارس من أجل الدبلوماسية؛ إنها وسيلة لإحداث تغيير في النظام القائم، سواء بإقامة صداقات جديدة أم إصلاح الخلافات مع الأصدقاء القدامى، أم إيجاد طرق سلمية لاستيعاب قوة صاعدة، لكن قد تكون أكثر فائدة عندما يكون الطريق أكثر وعورة؛ فتمهد الطريق لكي يتعايش المتخاصمون"(أولبرايت، ٢٠٠٨، ٦٢ – ٦٣).

وبالرغم من الترابط بين وظيفة الدبلوماسية والأدوات السلمية في تنظيم العلاقات بين الدول، فإن الدبلوماسية والحرب ليسا منفصلين تماماً، وحسب كوفيس رايت)، " إن الدبلوماسية تعمل على إيجاد ظروف ملائمة للحرب ومساعدة في كسب الحرب واستخلاص أقصى ميزة لكسبها أو تقليل ما قد يترتب على خسارتها"، وستخلص أن الدبلوماسية مكملة للحرب، وهي أيضاً، وفي بعض الظروف بديل عنها شلبي ١٩٩٧) ، أو كما عبر (ريتشارد هاس) " إن الدبلوماسية يمكن أن تصنع الفارق ، إذا أصبحت دولة ما قوية ، وراغبة في استخدام قوتها ، في مواجهة دولة أخرى ضعيفة، وأقل قدرة على استخدام القوة ، أو أقل رغبة في استخدام ما يتوفر لها من قوة ، عندها يتضاءل بشكل ملحوظ قدرة الدبلوماسية على ممارسة دور فاعل"(هاس، ٢٠١٨، ٣٥).

وتستمد الدبلوماسية محتواها أيضاً من خلال إطار مؤسسي مثل ميثاق الأمم المتحدة، واتفاقية فيينا للعلاقات والحصانات الدبلوماسية لعام ١٩٦١ التي تقوم على مبادئ السيادة وتقرير المصير والديمقراطية(العطية ، ١٩٨٩، ٩).

والتعريفات المختلفة التي قيل بها للدبلوماسية، وإن اختلفت حسب الزاوية التي يركز عليها صاحب التعريف، إلا أنها تتفق في تحديد مفهوم الوظيفة الدبلوماسية بالأشخاص الذين يتولونها وواجباتهم التي ترتكز على عنصرين، الأول: أن العلاقات الدولية لا تقوم إلا بين الدول، ويترتب على ذلك أن القواعد التي تحكم الوظيفة الدبلوماسية تخضع لأحكام القانون الدولي العام. أما العنصر الثاني: فيتمثل في مبدأ المساومة والتوفيق بين مصح أشخاص القانون الدولي العام بطرق سلمية(عبدالعزيز، ١٩٧٤، ٧٠ – ٧٢).

ثانيا: الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣:-

يتمحور الحراك الدبلوماسي العراقي بعد ٢٠٠٣، حول محاولة الحفاظ على سيادة البلد من التدخلات الخارجية، وتعزيز الثقة مع الأطراف الإقليمية، كون العراق يشكل نقطة ارتكاز جيوسياسية في المنطقة بسبب موقعة الجغرافي، وجزء من ملامح سياسته الخارجية المفترضة في العقدين الأخيرين، تتمثل بالسعي لإقامة علاقات متوازنة مع جميع الأطراف الإقليمية والدولية وتوسيع مجالات التفاعلات معها ، من خلال الاعتماد على روابط القيم الحضارية والثقافية والتاريخية مع دول المحيط، وبناء المصالح المشتركة، وذلك في إطار محاولة تأمين مصالح العراق الحيوية، وتقديم مفاهيم جديدة في علاقات البلد الدبلوماسية، قائمة على التوازن في علاقاته الخارجية، وعدم التمحور والاصطفاف في المحاور الإقليمية(جاسم، ٢٠٢٢، ٢).

ولكن بالرغم من كل هذه المساعي، إلا ان الدبلوماسية العراقية بعد ٢٠٠٣ تواجه العديد من التحديات التي تضعف من قدرة العراق على صياغة مقاربات تدعم حركته في إطار السياسة الخارجية، وتمنع من ممارسة سلوك خارجي فاعل تجاه محيط العراق الإقليمي والدولي.

حيث تستند السياسة الخارجية لأي دولة في العالم على مجموعة مرتكزات، قوة بعضها موضوعية وأخرى : ذاتية، فالمرتكزات الموضوعية تعتمد على المقومات ر الجغرافية والاقتصادية والسكانية والعسكرية للدولة، إلى جانب المرتكزات الذاتية المتمثلة برقي مستوى النخبة السياسية ودور القيادة وإدراك صناع القرار لطبيعة دور الدولة ومكانتها الإقليمية والعالمية، فضلاً عن بيئاتهم الاجتماعية وتأثيرها في السلوك السياسي لصانع القرار(حميد، ٢٠٢٢، ١٨).

هنا وانطلاقاً من دور الجغرافية في أنتاج المجالات الحيوية للدول من أجل بناء توجهات سياستها الخارجية وعلاقاتها الإقليمية، حيث ترسم الحدود لتحقيق المصلحة الوطنية في منظومة تعزيز السياسات الخارجية في ساحات الفعل الجغرافي وتعميق الوعي بها ضمن إعادة تحديد موقعها الجيوبوليتيكي في الإقليم وتفاعلها معه تأثيراً وتأثراً، وعلى هذا الأساس تزدهر مشاريع تشكل

مجالات حيوية جديدة وأيضاً تتوقف طموحاتها في توسيع مناطق حضورها الإقليمي(الاعظمي،٢٠٢٢، ٦).

العراق وعبر سياسته الخارجية بعد ٢٠٠٣ ، يسعى الى تحقيق جملة من الأهداف في ظل تحولات البيئة الجيوبوليتيكية في المنطقة. ويقصد بالهدف في السياسة الخارجية: مجموعة الغايات التي تسعى الدولة إلى تحقيقها في البيئة الإقليمية والدولية، والهدف في السياسة الخارجية لأية وحدة دولية قد يتغير من حقبة زمنية إلى أخرى من حيث القيمة أو قد يتغير إلى وسيلة "(النور، موقع الكتروني:https://democraticac.de). ومن هنا يسعى العراق إلى إعادة النظر في سياسته الخارجية من خلال إحداث تغييرات جديدة في نهج دبلوماسيته بالاعتماد على سلوك أكثر تفاعلية في علاقاته مع دول الجوار الجغرافي، مقترنة في بعض مناحيها بتحقيق أهدافه الاستراتيجية في سياق ما تسخره تلك التحولات الإقليمية من إمكانية تفعيل علاقاته السياسية والاقتصادية والأمنية .. الخ.

من جانب آخر، يبدو من الواضح أن سياسة العراق الخارجية، في جانبها الرسمي المعلن، ستظل بعيدة عن دوائر الانقسامات الإقليمية، فبدلاً من أن يكون سجين هوية ثقافية أو انتماء أوحد وهو ما يحد من تحركاته على المسرح الإقليمي، يمكن أن يكون رابطاً استراتيجياً لإضفاء الانسجام بين الأطراف المختلفة استناداً على الموقع الجيوبوليتيكي الذي يتمتع به دون أن يمس من وحدته، وفي الوقت نفسه فإنه يشهد مرحلة إعادة تشكيل المشهد الخارجي في ظل بيئة إقليمية تشهد ساحات غير متجانسة وغير متألفة من التفاعلات على نحو عميق، جعلته دائما ما يبحث عن حلول عقلانية بعيدا عن التأرجح، وهي مقاربة كنموذج للسياسة الخارجية العراقية مع حكومات المنطقة، والتركيز على حدود التوجهات السلمية لاحتواء الواقع الجيوبوليتيكي الجديد في المنطقة باعتبارها نقطة الانطلاقة الفعلية حاليا من خلال الدور الذي من المحتمل أن يلعبه العراق في الساحة الإقليمية(جاسم، ٢٠٢٢، ٤).

ومن هنا نجد أن الأداء الدبلوماسي العراقي في ظل التهديدات الارهابية والتعقيدات الجيوبولتيكية في الإقليم، تركز على تطوير علاقات العراق الخارجية وتحقيق مصالحه، وفق سلوكيات تظهر سياسة العراق الخارجية بمظهر الاستقلالية"، وانها تعتمد نهجاً تعاونياً منفتح على جميع دول الإقليم، والخروج من دائرة الانغلاق الإقليمي الأحادي الجانب الفارض لتوجهاته(يونس، ٢٠٢٢، ٢٣٥). وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أن التحركات الدبلوماسية العراقية تجاه دول الجوار الجغرافي، جاءت من قراءة مقترنة بسياق التحولات الجيوبوليتيكية التي تشهدها البيئة المحيطة بالعراق، والتي انعكست سياقاتها بأحداث وتطورات مجتمعة ، استدعت تبني قناعة بضرورة

صياغة العراق لاستراتيجية جديدة لسياسته الخارجية تبرز تطلعاته في إطار دبلوماسية أكثر تحرراً عن الضغوطات والقيود الخارجية، يحافظ من خلالها على علاقاته بفضائه الجغرافي عامة، ودول جواره .

ثالثا: المواجهة الإقليمية وإثرها في سلوك الدبلوماسية العراقية

يرى العديد من المختصين أن التطورات المتنامية والمعقدة التي تعيشها المنطقة تنذر بحالة من الانتقال إلى واقع جيوبوليتيكي جديد قد يكون من خلاله قوى جديدة داخل المنطقة تغير من نمط التفاعل ووضع القوى التقليدية داخله. ومن بين هؤلاء الباحثين هاني الياس الحديثي في مقال له يرى فيها:« أن المنطقة قد تخضع إلى مؤتمرات أممية لتوزيع النفوذ من جديد بطريقة تضمن مصالح الأطراف المتنافسة والمتصارعة وهذا ما يجعلنا نشهد جغرافية جديدة تغير ما هو قائم إلى ما يمكن أن ينبغي في ضوء ما تفرضه المصالح الدولية والإقليمية(مجموعة مؤلفين،٢٠١٨، ١٥).

وفي ظل البيئة الإقليمية للعراق التي تشهد صراعات عديدة ، البعض منه ما هو داخلي ، وقسم آخر إقليمي ، وثالث بتأثير دولي قادت نحو توتر واضطراب أمني واختلال في الأدوار الإقليمية والتوسع الجغرافي، مما أدى إلى بروز أدوار إقليمية جديدة أسفرت عن تدخل في الشؤون الداخلية، فلا بد أن تتوفر جملة من الثوابت التي ينبغي أن تستند إليها السياسة الإقليمية العراقية عند وضع وصياغة أهدافها واتجاهاتها في المرحلة المقبلة، هذه المرتكزات أو الثوابت سوف تحدد ضوابط وآليات

من خلال ما تقدم نجد أن العراق واجه تحدياً مهماً وهو تنظيم علاقاته الإقليمية، فقد سعى إلى بناء علاقات تستند إلى أسس موضوعية تناسب إمكاناته الذاتية أولاً وتسهم في احتواء الآثار السلبية التي خلفها النظام السابق ثانياً هادفاً من أجل ذلك إلى حل مشاكله عبر إنضاج الفعل وتمثله بالاعتماد على نشاطه الدبلوماسي، وفي هذا الإطار يحاول العراق ضمان نجاح استراتيجيات أهداف سياسته الخارجية، وهو ما يمكن الاستدلال عليه بالحفاظ على علاقات تعاون قائمة على تحقيق مصالحة الوطنية، بما أن الانعزالية والتركيز على بناء الذات خيار مستحيل التحقيق في عالم أصبحت فيه السيادة المرنة محدداً أساساً السياسة العلاقات الخارجية على حد سواء، وهذا الانفتاح من أهم الثوابت التي ستبنى عليها علاقاته الدولية، الأمر الذي يحتاج العراق إلى توظيفه حتى لا يكون مشدوداً إلى الماضي مما يجعله أضيق مجالاً في تحقيق المصالح وتأخذ علاقاته الدولية بعداً مستقبلياً(هاشم، ٢٠٢١ ، ٨٦).

المطلب الثاني: السياسة الخارجية العراقية

أولا: تعريف السياسة الخارجية

إن محاولة وضع تعريف محدد للسياسة الخارجية تكتنفه بعض الصعوبات، خاصة تلك المتعلقة بالطبيعة المعقدة للسياسة الخارجية، باعتبارها تنتمي إلى مجالات مختلفة يتداخل فيها ما هو نفسي اجتماعي، وطني ودولي، بالإضافة إلى اعتبارات معرفية، وأخرى منهجية(٧٦، ١٩٧٤، Bahgat Korany) . فالسياسة الخارجية لا تعرف كموضوع مجرد، بل تتحدد من خلال مجموعة مكونات وعناصر تتدخل في تركيبها وتؤثر فيها بشكل مباشر. لذا يميل بعض الدارسين إلى المرادفة بين السياسة الخارجية وبعض أجزاء تلك السياسة كالأهداف والسلوكيات(السيد ، ١٩٩٨، ١٠ – ١١) ، حيث نجد في هذا السياق "بول سبيريت" Pol Sipirit ، يعرف السياسة الخارجية على أنها: "مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها أن تتعامل مع الدول الأجنبية من خلال السلطات المحددة دستوريا .....(السيد ، ١٩٩٨، ١٠ – ١١) كما أن اختلاف المدارس والمفكرين بحسب رؤية كل اتجاه الموضوع السياسة الخارجية، ومكانة الدولة على المستوى الدولي وقوة تأثيرها ينعكسان بصفة مباشرة على أجندة مصالحها وعلى تعريفها لسلوكها الخارجي. ولعل سبب الاختلاف والتمايز بين تعريف وآخر يعود إلى ديناميكية السياسة الخارجية واختلافها من دولة إلى أخرى بسبب عدة اعتبارات أهمها:

١. . أن السياسة الخارجية تُوجّه نحو البيئة الخارجية التي تتسم بالتغيير المستمر بطبيعتها، وبالتالي ستتسم السياسة الخارجية بالتغيير.
٢. . مكانة الدولة في بنية النظام الدولي تعكس أهدافها وطموحاتها في المحيط الخارجي، والدول تحاول تحقيق أهدافها عبر السياسة الخارجية التي ستختلف بين دولة وأخرى بسبب اختلاف مكانة وطموح الدولة.
٣. أن السياسة الخارجية لدولة من الدول؛ هي نتيجة لتفاعل عدة عوامل منها الدائمة أو المؤقتة، والمعنوية أو المادية الأساسية أو الثانوية الداخلية أو الخارجية، وفي أغلب الأحوال يصعب تقصي الكيفية التي تتفاعل فيها هذه العوامل.

ومع ذلك فإن هذه الاعتبارات لا تعني خلو الميدان من بعض التعريفات التي تعتد بها العديد من الكتابات في السياسة الخارجية. وفي هذا السياق حاول مجموعة من الباحثين تقديم تعريف للسياسة الخارجية كما هو الشأن بالنسبة لـ"كورت فالدهايم Waldheim Kurt" الذي يعتبر أن السياسة الخارجية لدولة من الدول هي التي تحدد مسلكها تجاه الدولة الأخرى، أي أنها البرنامج الذي يسعى لتحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل إلى حد الحرب"(٢٥، ١٩٩١، Barrea jean).

ويضيف "كورت" في تعريفه للسياسة الخارجية: "أنها تُعبّر عن مجموعة إجمالية من تلك المبادئ التي تدار في ظلها علاقات دولة مع الدول الأخرى"، إلا أن هذا التعريف يقتصر على جانب واحد، ولا يعد القنوات القتالية أداة من أدوات السياسة الخارجية(١٢، ١٩٤٩، kurt. London).

ثانيا: أهم المقتربات المعتمدة في السياسة الخارجية العراقية

من خلال تحديد مفهوم السياسة الخارجية وعرض أهم النظريات التي قدمت كمقتربات تفسيرية لتحليل السياسة الخارجية للدول، سنحاول من خلال هذه النقطة استنباط أهم النظريات المعتمدة في السياسة الخارجية العراقية، وذلك باعتماد هذه المقتربات كمداخل نظرية من شأنها أن تساعد في فهم وتحليل السياسة الخارجية العراقية، ودراسة تأثير مختلف المتغيرات المادية وغير المادية على سلوك العراق الخارجي.

وقد عرفت السياسة الخارجية العراقية خلال الفترة الممتدة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٤ مجموعة من التحديات لا سيما في المجال السياسي التي يصعب معها الحديث عن اعتماد نظريات ومقتربات في تدبير السياسة الخارجية، فقد تكونت السياسة الخارجية العراقية بعد ٢٠٠٣ من مزيج مركب من تضارب المصالح للقوى السياسية الداخلية في مرحلة مصيرية صعبة عاشها العراق بعد مخاض الحرب التي عصفت به، كما أن العقوبات التي تعرض لها العراق بسبب النظام السابق، أدت إلى فرض حصار على هذا البلد وعزله عن جيرانه وعن المجتمع الدولي، وصدور العديد من قرارات مجلس الأمن الدولي التي تضمنت عقوبات أضرت بمكانة العراق الدولية وتسببت في تدهور الوضع الاقتصادي(علي، موقع الكتروني، http://dergipark.gov.tr).

وفي تعريفنا للسياسة الخارجية تطرقنا إلى مجموعة من العوامل التي يجب توفرها لنجاح هذه السياسة، من أهمها ان يكون الجو الداخلي موحد ومستقر، فالمفاوض الدولي لابد أن يكون مسنداً من نظام سياسي مستقر وفعال ومن دون ذلك لا يستطيع تحقيق الأهداف التي يتفاوض من أجلها. ويمكن إدراج القيود التي حالت دون إحقاق سياسة خارجية عراقية ناجحة عبر ثلاث مستويات وطنيا وإقليميا ودوليا.

على المستوى الوطني: تعاني السياسة الخارجية العراقية عموما من مشكلة تداخل الاختصاصات وعدم تحديد الأولويات، وهنا تدخل طريقة تشكيل السياسة العراقية عبر التوافقات بين الأطراف السياسية وليس على أساس فلسفة واضحة تتبناها الدولة، لذلك كان هناك الكثير من التقاطعات التي قادت إلى مواقف متعارضة، تتبناها الحكومة ممثلة برئيس الوزراء ويختلف معه رئيس الجمهورية أو وزير الخارجية، وبات السجال يطغى على أي موقف واضح عندما تتبنى كل كتلة سياسية موقفا لا يلتقي مع الفاعلين الآخرين، وقد كان لهذا الخلل في الأداء السياسي الداخلي

وتضارب المصالح وتعدد مصادر القرار، أثرا اواضحا في ضعف الأداء وتواضع التأثير في النشاط السياسي الخارجي بشكل عام.

على المستوى الإقليمي: من التحديات التي تواجه عمل السياسة الخارجية العراقية على صعيد العلاقات مع دول الجوار والمنطقة العربية، نجد الميراث الطويل من الخلافات والإشكالات الأمنية التي تحد من التعاون مع بعض الدول ومن بين القيود في التعامل مع دول الجوار يمكن رصد كثير من القضايا فمثلا مع تركيا: مشكلة الأكراد والتركمان والحدود والمياه إضافة إلى وجود القوات التركية على الأراضي العراقية لا سيما بعد دخول داعش وتصاعد التصريحات السلبية بين طرفي الحكومتين، كما أن العلاقات السعودية – العراقية الغير مستقرة بسبب دخول إيران كمعطى جديد لضبط العلاقة بين البلدين، فضلا عن مشكلات الحدود وتداعيات اتهام السعودية بتصدير الإرهاب إلى العراق فكريا وماليا وبشريا، كما تم استحداث صراع ايديولوجي مذهبي إلى لائحة الصراع بين البلدين(رمزي، ٢٠١٤، ٩٩).

إلى جانب ما سبق تشهد العلاقات العراقية – الإيرانية حالات مد وجزر جراء تدخل إيران في الشؤون الداخلية العراقية ودعم بعض الكيانات ماديا وسياسيا وانعكاس ذلك على علاقة العراق بمحيطه الدولي والعربي ومشكلات الحدود والمياه وحقول النفط، وبالتالي فتجاوز مكامن الخلل في علاقات العراق مع جيرانه لا تبدو يسيرة، لأنه محكوم بقيود داخلية تجعل عملية صنع القرار السياسي الخارجي معقدة وغير متوازنة بفعل تعامل بعض الاطراف السياسية في الحكومة مع تلك الدول ودفاعها عن مصالحها.

على المستوى الدولي: لاحظنا من خلال تطرقنا لتعريف السياسة الخارجية أنه من أهداف النشاط السياسي الخارجي نسج شبكة من النشاطات والعلاقات الخارجية، للاستفادة أقصى حد ممكن من عناصر قوتها والتقليل قدر الامكان من الآثار السلبية لعناصر ضعفها، وفي الحالة العراقية لا يمكن تجاوز حقيقة أن السلوك الخارجي العراقي عجز عن تلبية احتياجاته وضمان مصالحه دوليا، ولا يزال مقيدا حيث إن تعقيدات إقليمية ودولية أسهمت في تقييد حركة الدبلوماسية العراقية، لا سيما في ظل تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤونه الداخلية، وكذلك تدخل إيران في القرار السياسي العراقي، كما أن الدول الأخرى المؤثرة في السياسة الدولية مثل دول الاتحاد الأوربي وروسيا والصين واليابان وغيرها تسعى للحصول على مكاسب واستثمارات في العراق، بمحاولة استمالة بعض الأطراف العراقية من جهة وبالتفاهم مع الولايات المتحدة من جهة أخرى، وتقف الامم المتحدة على مسافة غير قريبة من العراق، ودورها محكوم بما تقرره الولايات المتحدة(خميس ، ٢٠١٠، ٩١).

وبالتالي فقد ساهمت مجموعة من العوامل الداخلية والإقليمية والدولية في إضعاف السياسة الخارجية العراقية.

المبحث الثاني: دور الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠١٤ وكيف ساهمت في الحد من الإرهاب على العراق

المطلب الأول: البيئة الأمنية بعد عام ٢٠١٤ ودور وزارة الخارجية في الحد من ظاهرة الارهاب

من غير الممكن أن يتجاوز صانع القرار ومخططي السياسة الخارجية سواء في مجلس الامن الوطني العراقي أو في مجلس الوزراء حالة التفاعل الموجهة نحو العراق من قبل الجوار الإقليمي من دون أن يتحول البرنامج الحكومي الخاص بالشؤون الخارجية إلى واقع فعلي ملموس تحكمة عقيدة جديدة في التعامل مع الشؤون الخارجية. إذ أن إدارة المعطيات الحيوية للسياسة الاقليمية يساهم في تغيير المسار الذي تقوم عليه الدبلوماسية العراقية اليوم، وهذا بدوره يتطلب فهم وإدراك المعادلات الاستراتيجية القائمة فعلاً، ففي السابق كان صناع السياسة الخارجية يرون في أن إقامة علاقات دبلوماسية مع فرنسا يجعلهم أمام علاقات مباشرة وفاعلة من الناحية الدبلوماسية والقنصلية مع كل من لبنان وسوريا وهذا بدوره ينقلنا الى ضرورة استيعاب الدالة المباشرة للعلاقات الاقليمية، فانشاء علاقات دبلوماسية مع دول الخليج وبالأخص المملكة العربية السعودية سوف يؤمن دائرة العراق خليجياً(الصائغ، ٢٠٠٧، ١٨٣).

إن فهم هذه المقاربة من شأنه أن يجعلنا أمام فهم الصياغات الاقليمية بما تحدده أدوارها من مصالح ومدى استيعاب عقيدة صانع القرار السياسي الخارجي لتلك المعطيات الأمر الذي سوف ينعكس على مسار الدبلوماسية الخارجية الناتجة عن وزارة الخارجية وبعثاتها الدبلوماسية، فالمحددات والعوائق الدولية والداخلية التي تحيط بصانع القرار والمخطط الاستراتيجي تدفعه الى تغيير منحى التعامل تكتيكياً مع القوى الاقليمية، فمن جهة مازال التأثير الأمريكي على صانع القرار يشكل ضاغطاً على خياراته الخارجية، فضلاً عن التأثير الذي تخلقه القوى السياسية في هذا الشأن ..(الربيعي، ٢٠١٠، ١٠). فالبيئة الداخلية غير مواتية لإنتاج سلوك موحد إزاء التفاعلات في الجوار الإقليمي فضلاً عن أن هنالك العديد من القنوات التي من الممكن أن يتم توظيفها لتخلق أجواءاً من التناقض تطغي بتأثيرها على القرارات الخاصة بإستراتيجية الشؤون الخارجية.

الى جانب ذلك أدى التوسع الذي قامت به الجماعات الارهابية في سوريا والعراق حالة من الإدراك الجديد بخطورة الموقف سيما واتساع حجم التهديد الذي تزامن مع نشر تنظيم "داعش" خريطة تصوره لما يسمى بـ"الدولة الإسلامية"، تضم الكويت، إلى جانب لبنان والعراق والأردن وسوريا والأراضي الفلسطينية(رجب، موقع الكتروني،http://www.rcssmideast.org)، وهذا ما استدعى من بعض دول الجوار الجغرافي للعراق من التعبير عن مواقف جديدة هذا الإفتراض من الناحية المنطقية يحكم السلوك السياسي الخارجي قبل الأزمة القطرية – السعودية لأن حالة التفاعل بعد الأزمة تبدلت بشكل كبير بسبب توتر العلاقة داخل مجلس التعاون الخليجي.

اولا : الازمات وتأثيرها على السياسة الخارجية العراقية

من ابرز الازمات التي واجهه العراق هي ازمة هبوط أسعار النفط والتي اثرت في السياسة الخارجية العراقية، اذ اشارت معظم البحوث والدراسات الاقتصادية المتخصصة في الشأن النفطي إلى أن العالم يمر بمرحلة تغير تاريخية للسياسات التي تحكم سوق النفط بعد انخفاض أسعاره مع بداية أيار ٢٠١٤، إذ هبطت أسعار النفط بكل أنواعها من معدل مئة دولار إلى أقل من أربعون دولاراً أي فقدت أكثر من ستون بالمئة من قيمتها الفعلية، كانت المملكة العربية السعودية تعاضدها دول الخليج المرتبطة بمجلس التعاون الخليجي تتحكم في أسعار النفط العالمي من خلال زيادة أو نقصان الطاقة الإنتاجية والتصدير لما تتمتع به من قدرات إنتاجية فائقة، ففي اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في العاصمة النمساوية في ٢٧ نوفمبر (٢٠١٤) سلمت المسؤولية إلى قوى السوق لتحديد الاسعار، ولم يلق قرار أوبك البقاء على إنتاج (٣١,٧٠٠) مليون برميل يومياً دون أي تغيير تأييداً من قبل جميع الأعضاء وعارض القرار بشدة كلا من العراق والجزائر وفنزويلا ونايجيريا بأعتبار أنهما الأكثر تضرراً لأعتماد اقتصادهما على النفط بشكل مفرط(بالقلة، ٢٠١٤، ١٣).

وقد واجه العراق وضع بالغ الخطورة في تأريخه المعاصر بعد الهبوط الحاد في أسعار النفط ، لاسيما في ظل اعتماده على اقتصاد احادي الجانب وهو الاقتصاد النفطي ، وانتهاج الحكومات المتعاقبة سياسات اقتصادية متناقضة، وغير دقيقة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي فضلاً عن اقحام العراق في عدد من الحروب التي استنزفت موارده وميزانياته المالية وان الاعتماد الكلي على إيرادات بيع النفط الخام جعل وصف الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الريعي بأمتياز، اذ قُدرت نسبة الإيراد النفطي في الميزانيات السنوية بـ ٩٧ بالمئة، ونسبه الانفاق على رواتب الموظفين ٧٠ بالمئة من الميزانية العراقية وهذا يفسر العجز الذي طرأ على الميزانية العراقية في العام

٢٠١٥ وقُدر لا يقل عن ستون مليار دولار بناء على ذلك واجهت الحكومة العراقية ازمة جدية وخانقة أدت الى خلل اقتصادي واضح وحنق شعبي ضد الدولة(الحسناوي، ٢٠١٥، ١٥).
فضمن خطط تصدير النفط كان من المقرر أن ينتج العراق ١٢ مليون برميل في اليوم في العام ٢٠١٧ ثم تم التخفيض إلى ٩,٥ مليون برميل في اليوم لغاية عام ٢٠٣٠، وبعدها خفض إلى ٦ مليون برميل في اليوم من خلال أبرام عقود الخدمة مع شركات النفط العالمية(ماهر، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث في العراق)

ثانيا : دور وزير الخارجية العراقية في السياسة الخارجية

ينطلق السيد ابراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقية الاسبق من منطلقات طرحها لتكون اساساً لانتهاج سياسة خارجية جديدة، إذ يمكن ان تسمي مرحلة ما بعد عام ٢٠١٤ بإنها مرحلة (دبلوماسية الحرب على الارهاب، إذ ان احتلال داعش الارهابي لمساحات شاسعة من العراق في ١٠ حزيران٢٠١٤ الى انتهاج خطاً جديداً في الانفتاح على دول العالم حيث لم يسبق للدولة العراقية الحديثة ومنذ نشأتها في عام ١٩٢١ ان عملت به على الرغم من الازمات التي تعيشها المنطقة بفعل تلك الاحداث . ويبرز من بين الرؤى الفكرية التي طرحها الدكتور ابراهيم الجعفري للسياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١٤.

١. تجميع المشترك وتحييد المختلف:-

يعد الاختلاف في ميدان العلاقات الدولية من الامور الطبيعية، ولابد من اقامة علاقات بين الدول على اساس تجميع المشترك بينهم واستبعاد المختلف عليه، فلا يمكن في هذه الحالة تصفير المشاكل جميعها بين الدول، بل يمكن وفقاً لفكرة الدكتور الجعفري ان يكون التعامل بين الدول على اساس المشتركات وضمن نظرية محددة، وهذه العوامل المشتركة اكثر من عوامل الاختلاف بين الدول، وهنا يكون العمل على تجميد الاختلافات والانطلاق نحو اقامة علاقات بين الدول على اساس المصالح المشتركة بعيداً عن المراوغة والتدليس بينهم، وهنا يقول في هذا الصدد نتعامل مع الدول على ضوء المشتركات ضمن نظرية محددة، ونعتقد بإن المشتركات بيننا وبينهم أكثر من نقاط الاختلاف، لذلك سوف نعمل على نظرية تجميد المختلف وتحريك المتفق اولا اقل تقديم المتفق على المختلف حتى نصل واياهم الى علاقة حميمية صادقة ".

٢. دائرة المخاطر أوسع من دائرة المصالح:-

في هذه النقطة ينطلق وزير الخارجية العراقية الدكتور ابراهيم الجعفري من نقطة اساسية يتعلق بالثوابت الوطنية العراقية، اي بمعنى المرتكز الوطني العراقي وهو الاساس الذي تقوم

عليه سياسة العراق الخارجية بعد عام ٢٠١٤، إذ ان الثابت الوطني والمتغيرات الاقليمية وبحسب الدولة التي نتعامل معها على الصعيد الخارجي، فدول الخليج والدول الاسلامية لدينا معها العديد من الروابط المشتركة والتي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند اقامة العلاقات معها وبالتالي الانطلاق نحو اقامة علاقات متوازنة مشتركة وتأخذ في الاعتبار المخاطر المشتركة التي تواجهها وحسب كل دولة على حدة، فالمصالح المشتركة بين العراق وتلك الدول قائمة على اساس الحقائق الجغرافية والتأريخية والتبادل التجاري والمصالح وغيرها، اما فيما يخص المخاطر المشتركة فإنها تنطلق من كل ما يهددنا من ارهاب ومخاطر بيئية وما شاكل ذلك ..

٣. الحرب على الارهاب :-

في هذه الفكرة ينطلق الدكتور ابراهيم الجعفري من استشرافه للحرب على الارهاب في عام ٢٠٠٥ الذي سبق بسنوات مسألة احتلال داعش للاراضي العراقية والسورية مما شكل بتلك العملية تهديداً مباشراً للسلم والامن الدوليين، إذ يقول بصدد ذلك(ابراهيم الجعفري، تصريح تلفزيوني، ٢٠١٤) " عندما اقول حرباً عالمية ليس من باب التهويل، وانما اصف ما يحصل في الواقع، وربما اتردد واتحفظ على ما سُمي بالحرب العالمية الأولى"

المطلب الثاني: الاداة السياسية الفاعلية في الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠١٤

هناك عقبات وتحديات كبرى واجهت العملية السياسية في العراق لما بعد الاحتلال ٢٠٠٣ ويمكن القول أنها وصلت الى حد الانهيار لما بعد حزيران ٢٠١٤ واحتلال كيان داعش لثلث العراق .

تقريباً ولعل مظاهر أساسية التي تعاني منها العملية السياسية هي أولاً من المحاصصة الطائفية والأثنية والاحتقان الذي وصل إلى حدود كبيرة كما تعاني أيضاً من ظاهرة الفساد الإداري والمالي إلى درجة أخذ يزكم الأنوف، وتعاني أيضاً من الإرهاب والعنف الذي استشرى وتفشى على نحو منقطع النظير، ثم هناك الانقسام المجتمعي الذي له علاقة بهيكلية العملية السياسية خصوصاً بنظام المحاصصة الأمر الذي أدى إلى انقسام المجتمع العراقي رأسياً أو عمودياً لدرجة أن من أراد اللعب بالمشاعر الطائفية والمذهبية استطاع ليكن أشبه بأمير للطوائف يتحكم بها عبر الشحن الطائفي عبر الدفع باتجاه مخاوف وتحديات يريدها هذا الفريق أو ذلك وهو الأمر الذي أوصل العملية السياسية بعد هذه السنوات العجاف إلى طريق مسدود

كرد فعل على تمدد تنظيم داعش الإرهابي جاءت الدبلوماسية الوطنية الجديدة كرد فعل على معطيين الأول ما يتعلق بالسياسة والواقع الداخلي الذي يعيشه العراق والذي فرض مجموعة من الاعتبارات السياسية في تفكير دول الجوار الاقليمي منها الشعور بالتهميش والاضطهاد في

سياسة الحكومة العراقية تجاه بعض المكونات، وعليه لجأت الحكومة العراقية متمثلة بوزارة الخارجية الى فتح صفحة جديدة في العلاقات مع الدول المجاورة وبالأخص قطر والمملكة العربية السعودية في هذا الشأن والتي تمثل رأس الحربة في النطاق الخليجي والمحرك المهم والمؤثر فيه والذي تم بالفعل من خلال الجولات النشطة التي قام بها وزير الخارجية الاسبق الدكتور ابراهيم الجعفري(حميد، ٢٠١٨، ١٥٣).

أما المعطى الثاني فانه يتعلق بادراك العراق بأن الحرب مع داعش هي نتيجة لصدام القيم والمعتقدات بين القوى الرئيسة للتنافس الاقليمي ايران والمملكة العربية السعودية وإن الانتقال في العلاقات مع السعودية ودول الخليج سوف يمكنها من تجاوز مشكلات الأمن الداخلية خصوصاً مع اعتراف القادة في المملكة بخطورة تنظيم داعش الإرهابي، ومن ثم سوف يكون لدى العراق امكانية لتحقيق التعاون الأمني الاقليمي في هذا الخصوص(حميد، ٢٠١٨، ١٥٣– ١٥٤).

ان توظيف عناصر القوة لأي دولة يحتاج الى ارادة قبل كل شيء، كما ويحتاج معرفة مدى قوة وحدود قوة الاداة التي يسعى لتوظيفها ، خصوصاً عندما يتم الحديث عن تخطيط احترافي يسعى الى استباق المخاطر وتطويقها ومعالجتها ، ولعل الاداة السياسية من بين اهم ادوات القوة التي يمكن أن توظف لتكون مدخل للمردود الايجابي وتحويل المخاطر الى فرص اما في اطار الحديث عن توظيف الفاعلية السياسة العراقية كمدخل لتنفيذ دبلوماسية وقائية فأن منطق الواقعية يفرض ان تخضع العملية السياسية لمبدأ (اذا .... فأن)، واطار هذه المعادلة اذا استطاعت الطبقة السياسية العراقية بعد انتخابات ٢٠١٨ ان تنتج حكومة مستقرة تعزز حالة البناء المؤسسي وتساهم في زيادة الفاعلية الخارجية وتوطن حالة الاستقرار المجتمعي فأن مخرج الفاعلية يمكن ان يكون مدخل لتنفيذ دبلوماسية وقائية وان لدبلوماسية العراقية تناولت عدة محاور والعمل عليها منها الاتي:

اولا: الاداة الاقتصادية الفاعلية الاقتصادية

لقد امتاز الاقتصاد العراقي من بين الاقتصادات العربية الأكثر تنوعاً بملامح انفرد بها، الاعتماد المتزايد على عوائد الصادرات النفطية في تمويل موازنته العامة، فضلاً عن تفشي بعض الظواهر السلبية التي أدت بدورها الى تعميق حالة التخلف الاقتصادي ومن بينها: الفساد، والبطالة المقنعة، والبطالة، والتضخم، وانخفاض مستوى الرفاه الاجتماعي؛ ولكي توضح المشكلات الرئيسة ٢٧ التي يعاني منها الاقتصاد العراقي من الضروري تسليط الضوء على بعض الملامح الاقتصادية و لقد أصبحت قضية الإصلاح الاقتصادي في العراق ضرورة استراتيجية وليست خيارا للحكومة أن تنتهجه؛ وذلك لتصاعد الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية ضد ظاهرة الفساد

الإداري والمالي التي برزت مظاهره البشعة بعد انخفاض أسعار النفط العالمية من ١٠٠ دولار للبرميل في عام ٢٠١٣ الى ٤٨ دولار / برميل عام ٢٠١٥ ، وهو أمر أجبر الحكومة على اتخاذ مجموعة الإصلاحات التي يعتقد انها ستخفف الاحتقان الشعبي، بيد أن معظم الإصلاحات الاقتصادية التي جرى الاعلان عنها وغيرها من الإصلاحات لم تكن دستورية ولم تسن قوانين تشريعية بتنفيذها ولم تنشر في جريدة الوقائع العراقية(سلمان، ٢٠١٨، ٥٤).

يتحدث جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة عن الاقتصاد كواحد من اهم ادوات القوة لدى الدول توظف بدلالة تحقيق المصالح الاستراتيجية للدولة(كنتر، ٢٠١٣، ٢٢) ، وهنا يستثار سؤال هل الدول التي تمتلك اقتصاد قوي وفائض مالي هي فقط التي تستطيع أن توظف هذه الاداة؟ ام هناك قراءة اخرى لتوظيف الاقتصاد كأداة من ادوات تنفيذ الدبلوماسية الوقائية؟(ناي، ٢٠٠٧، ٢٩).

اغلب الدراسات الحديثة باتت تتحدث عن بيئة الفرصة الاقتصادية كمدخل مهم من مداخل القوة الاقتصادية للدول، فالدول التي تمتلك فرص اقتصادية يمكن تحقق ارباح الأصحاب رؤوس الأموال والشركات الكبرى هي اكثر امكانية لتوظيف هذه الاداة كعامل قوة من تلك الممتلكة للقوة الاقتصادية ، وذلك من خلال جعل بيئتها الداخلية ساحة فرص ومصالح لهذه الشركات وجماعات المصالح والدول ذات الاقتصاد القوي بالطريقة التي تدعم اقتصادها الوطني وتسمح بهامش ربح لتلك الجهات وبالتالي ذلك يكون مدخلاً لتحقيق امن استباقي من خلال توظيف قدراتها وقدرات اصحاب المصالح في بيئتها الداخلية

ثانيا: الاداة الثقافية (الفاعلية الثقافية)

أولى باحثون كثر اهتمامهم لدور العامل الذهني في تقرير سلوك الفاعلين وتحديد تفاعلاتهم مع المحيط القريب والبعيد. إن تقرير هذه العلاقة بين البنية الذهنية والسلوك يشكل منطلقا بنت عليه دراسات العلاقات الدولية شرعية إدماجها للعامل الثقافي في فهم مختلف أبعاد النظام الدولي وعلاقاته. إن الثقافة بهذا المعنى تعد ميدانا شديد الدلالة والقوة التفسيرية لفهم حدة الطابع الصراعي للعلاقات الدولية. فبما أن الثقافة مرتبطة بالهوية كيف ننظر إلى أنفسنا وصناعة المعنى كيف نحدد ما هو مهم يبدو طبيعيا أن تلعب الثقافة دورا في مختلف النزاعات سواء داخل المجموعات أو فيما بينها. وضمن نسق العناصر المادية واللامادية الكثيرة التي تشكل ثقافة مجموعة بشرية ما، يعتبر اللساني اليوناني جورج بابينيوتيس أن اللغة هي الخاصية الأكثر أصالة للمجموعة. لا سبيل آخر أكثر مباشرة ونجاعة، لا طريق أقصر لمعرفة شعب أكثر من تعلم لغته. لغة شعب هي الطريقة التي يتمثل بها ويصنف ويعبر عن عالمه كل لغة هي نظام

متميز . "للعالم، مقاربة أخرى له، مجموعة خيارات مخصوصة، إنها التعبير الجماعي عن أمة بأكملها

من هنا أهمية المقاربات البنيوية التي وعت دور الهوية في تشكيل الفعل السياسي. فهوية الدولة تخبر عن مصالحها وأنشطتها . بفضل البنيويين عادت العناصر الاجتماعية والتاريخية والمعيارية إلى مركز النقاش وخصوصا في الولايات المتحدة. إنهم يهتمون خلافا للعقلانيين والماديين بالخصوصيات الثقافية والهوية وقوة الأفكار في تشكيل العالم السياسي وتوجيه السلوكيات والأفكار ذات الصلة بعالم السياسة في وجهها الداخلي والدولي ٣٠ ، كما نفسها الثقافة او المشروع الثقافي للدولة او فلسفتها التي تتبناها يمكن عده مدخلاً لبلورة قوة للدولة من خلال حيوته في اداء ادوار فاعلة تشكل بالتالي مكانة تستند لها الدولة وتصبح اداة من أدوات القوة التي توظف في خدمة الدبلوماسية الوقائية

الخاتمة

مع سيطرت تنظيم داعش الإرهابي على محافظة الموصل وتمدده بإتجاه مناطق مجاورة لها بدأ التفكير بالسياسات الأمنية في الشؤون الداخلية والخارجية تنحى منحى مغاير عن ما كانت عليه في مرحلة ما قبل عام ٢٠١٤ خصوصاً التفكير بالجوار الإقليمي والتعامل معه وفق منحى جديد ساعد في بروزه تشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور حيدر العبادي، ومن خلال ماتقدم توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

١. نستنتج بأن العراق تؤثر فيه العديد من العوامل الداخلية كالعامل الاقتصادي الجغرافي، الديني الحضاري المجتمعي الثقافي والعوامل الخارجي أهمها سياسة الدول المجاورة للعراق، والسياسة الدولية تجاه العراق والأزمات التي واجهها العراق.
٢. نستنتج بأن هناك العديد من العوامل السلبية التي تؤثر سلباً في السياسة الخارجية العراقية اذ لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من استغلال الامتيازات التي يمتلكها العراق.
٣. على الرغم من العوامل السلبية فالعراق يمتلك عدد من العوامل الإيجابية التي تؤثر بشكل مباشر في السياسة الخارجية العراقية مثل امتلاكه لثروة النفط، مساحة وموقع جغرافي جيدين عدد سكاني عالي ذو اغلبية شابة.
٤. توجد مواطن ضعف في بعض العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية أهمها، سوء توزيع الثروة العامل الديني الذي أدى الى بعض النزاعات، اختلاف العامل الثقافي

خلال الحقب الزمنية، عدم تقدم الآلة العسكرية بشكل يتناسب مع متطلبات العصر لمواجهة الإرهاب وغيره من الازمات

ثانيا: التوصيات:

١. توصي الباحثة بضرورة تشكيل لجان خاصة تعنى بكل عامل من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية لمتابعة المعوقات التي تواجهه والعمل على تطويره.
٢. الاستعانة بالباحثين من الجامعات المحلية والعالمية بدراسة العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية بشكل مستفيض والوقوع على بواطن الضعف فيها ومحاولة تطويرها والارتقاء بها.
٣. التعاون مع المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني المحلية لدراسة ومعالجة المشاكل والمعوقات التي تواجه العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية، كل منظمة حسب تخصصها وتوجهاتها
٤. التركيز على العوامل الإيجابية التي يمتلكها العراق وتطويرها والسعي من اجل الارتقاء وفق السبل والطرق الحديثة واطلاع صناع القرار عليها.
٥. القاء الضوء على مواطن الضعف في العوامل التي تقلل من قوة الدولة والتي تكون سبب في ضعفها

قائمة المصادر باللغة العربية:

١. الأعظمي، زيد عبد الوهاب،٢٠٢٢، "أولويات العراق الاستراتيجية لبناء المصالح الوطنية"، تقدير موقف ، العدد (٢٠٦) .
٢. اغوان بشار علي: " السياسة الخارجية العراقية بين النظرية والتطبيق دراسة حالة العلاقات العراقية – السعودية حتى عام ٢٠١٤ وآفاقها المستقبلية"، على الرابط التالي: http://dergipark.gov.tr/download/article-file/355600 (تارخ الزيارة ٥/ ٤/ ٢٠٢٤).
٣. أولبرايت، دلين، ٢٠٠٨ ، مذكرة إلى الرئيس المنتخب – كيف يمكننا استعادة سمعة أمريكا ودورها القيادي، بيروت ، الدار العربية للعلوم.
٤. ايمان رجب، تأثيرات الحرب ضد داعش على سياسات الخليج تجاه العراق القاهرة ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٤م. للمزيد ينظر الرابط التالي: http://www.rcssmideast.org/Article/2647 (تاريخ الزيارة ٧/٤/٢٠٢٤).
٥. بالقلة ، إبراهيم، ٢٠١٤، تطورات أسعار النفط وانعكاساتها على الموازنة العامة للدول العربية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٩ ، مجلة الباحث، العدد ١٢.

٦. جاسم، فراس عباس،٢٠٢٢، الدبلوماسية العراقية بعد ٢٠٠٣ مقاربات الاداء وتحديات الجيوبوليتك المتغيرة ، مركز دراسات الشرق الاوسط.
٧. الحسناوي حمد، ٢٠١٥ ، مخاطر تراجع سعر النفط، مجلة المصارف العدد ١٣٥.
٨. حميد، علي حسين ، محمد معزز الحديثي،٢٠٢٢، استراتيجية الحليف الواحد والشراكات المتعددة: رؤية جديدة لمصالح العراق في السياسة الخارجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٣).
٩. حميد، علي فارس،٢٠١٨، السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١٤ فرص جديدة وتحديات مربكة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، المركز الديموقراطي.
١٠. خميس، خلود محمد، ٢٠١٠، "السياسة الخارجية العراقية تجاه المملكة العربية السعودية بعد ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات دولية العدد الرابع والأربعون.
١١. الربيعي، كوثر عباس، ٢٠١٠، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٤ ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية.
١٢. رمزي، مشير،٢٠١٤، كيف يمكن اصلاح العلاقات السعودية – العراقية رؤية في الاشكالات والتحديات"، الطبعة الأولى، القاهرة مكتبة ميدلي.
١٣. سلمان، هيثم عبد الله، ٢٠١٨، الاصلاح الاقتصادي والفساد في العراق، اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.
١٤. سليم، محمد السيد،١٩٨٩، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١٥. سموحي، فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ،١٩٧٣.
١٦. السيد، سليم محمد، "تحليل السياسة الخارجية"، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.
١٧. الصائغ، علي عبد الواحد، ٢٠٠٧، العلاقات الدبلوماسية للعراق مع الجمهورية الفرنسية (١٩٢١ – ١٩٣٩)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان ٣–٤ جامعة القادسية.
١٨. صباح النور السيد ، "علاقات العراق الخارجية ومستقبلها"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١، للمزيد ينظر الرابط الاتي : https://democraticac.de/?p=75342 (تاريخ الزيارة ، ٤/ ٤/٢٠٢٤).
١٩. عبد العزيز ، سرحان، ١٩٧٤، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية : مطبعة جامعة عين شمس.
٢٠. العطية عصام، ١٩٨٩، القانون الدولي، الطبعة الرابعة ، بغداد : الشركة العراقية للطباعة الفنية.
٢١. كنتر، فرانك،٢٠١٣، الاقتصاد السياسي للعراق اعادة التوازن في المجتمع مرحلة ما بعد الصراع، ترجمة مهند طالب الحمدي، ط ١ ، لبنان بيروت ، منشورات ضفاف.
٢٢. ماهر، محمد سلمان،٢٠١٤، التنبؤ باحتمالات تغير سعر الصرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي باستعمال سلاسل ماركوف ٢٠٠٨–٢٠١٥ المديرية العامة للإحصاء والأبحاث في العراق.
٢٣. محمد ، فاضل زكي، ١٩٩٢، الدبلوماسية في عالم متغير، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد.
٢٤. ناي ، جوزيف، ٢٠٠٧، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، ط ١ ، العبيكان .

٢٥.النبراوي فتحية، و مهنا، محمد نصر،١٩٨٥، أصول العلاقات السياسية الدولية الإسكندرية : منشأة المعارف.
٢٦. هاس ، ريتشارد، ٢٠١٨، عالم في حيص بيص السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم ، بيروت ، ترجمة إسماعيل بهاء الدين سليمان، دار الكتاب العربي .
٢٧.هاشم، فراس عباس، الخاقاني، محمد كريم ،٢٠٢١، "ديناميكية الأداء في السياسة الخارجية العراقية بين فرص التعاون والتدافع الجيوبوليتيكي"، مجلة المعهد ، العدد(٦).
٢٨.يونس، مؤيد، ٢٠٢٢، "الفاعل الإقليمي وتثيره في السياسة الخارجية العراقية –إيران انموذجا"، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٦٨) .

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

1. Bahgat Korany: «les modéles de la politique étrangère et leur pertinence empirique pour les acteurs du tiers monde:critique et contre proposition», RISS, Vol, XXVI, n°1,1974,..
2. Barrea jean: «Théorie des relation internationales»2émé éd ; C.I.A.C.O. 1991.
3. kurt. London: «How Foreign policy is mad»; New York, 1949
4. R.P. Barston, Modern Diplomacy, 2nd.ed., Longman, London, 1977
5. al'aezami, zayd eabd alwahab,2022, "'awlawiaat aleiraq alastiratijiat libina' almasalih alwataniati", taqdir mawqif , aleadad (206) .
6. 'uwlbrayat, dlin, 2008 , mudhakirat 'iilaa alrayiys almuntakhab - kayf yumkinuna aistieadat sumeat 'amrika wadawriha alqiadii, bayrut , aldaar alearabiat lileulumi.
7. bualqilat , 'iibrahim, 2014, tatawurat 'asear alnaft waineikasatuha ealaa almuazanat aleamat lilduwal alearabiat khilal alfatrat 2000-2009 , majalat albahithi, aleadad 12.
8. jasimi, firas eabaas,2022, aldiblumasiat aleiraqiat baed 2003 muqarabat alada' watahadiyat aljywbulitik almutaghayirat , markaz dirasat alsharq alawist.
9. alhasanawi hamd, 2015 , makhatir tarajue sier alnafta, majalat almasarif aleadad 135.
10. hamidi, eali husayn , muhamad mueaziz alhadithi,2022, astiratijiat alhalif alwahid walshirakat almutaeadidati: ruyat jadidat limasalih aleiraq fi alsiyasat alkharijiati, majalat almustansiriat lildirasat alearabiat walduwaliati, aleadad (3).
11. hamidi, eali fars,2018, alsiyasat alkharijiat aleiraqiat baed eam 2014 furas jadidat watahadiyat murbikatun, jamieat alnahrayni, kuliyat aleulum alsiyasiati, almarkaz aldiymuqratia.
12. khamis, khulud muhamad, 2010, "alsiyasat alkharijiat aleiraqiat tujah almamlakat alearabiat alsaeudiat baed 2003 , majalat dirasat dualiat aleadad alraabie wal'arbaeuna. 9. alrabiei, kawthar eabaas, 2010, siasat aleiraq alkharijiat bayn alquyud walfurasu, majalat dirasat duliatin, aleadad 44 , jamieat baghdad, markaz aldirasat alduwaliati.

13. . ramzi, mushir,2014, kayf yumkin asilah alealaqat alsaeudiat - aleiraqiat ruyatan fi alashikalat waltahadiyati", altabeat al'uwlaa, alqahirat maktabat midli.
14. slman, haytham eabd allah, 2018, alasilah alaiqtisadiu walfasad fi alearaqi, asdarat markaz albayan lildirasat waltakhtiti.
15. slim, muhamad alsayid,1989, tahlil alsiyasat alkharijiati, maktabat alnahdat almisriati, alqahirati.
16. samuhi, fawq aleadati, aldiblumasiat alhadithati, dar alyaqazat liltaalif waltarjamat walnashri, dimashq ,1973.
17. alisayidi, salim muhamad, "tahlil alsiyasat alkharijiati", maktabat alnahdat alearabiati, alqahiratu, altabeat althaaniatu, 1998.
18. alsaayighi, eali eabd alwahidi, 2007, alealaqat aldiblumasiat lileiraq mae aljumhuriat alfaransia (1921 - 1939), majalat alqadisiat fi aladab waleulum altarbawiati, aleaddan 3-4 jamieat alqadisiati.
19. eabd aleaziz , sarhan, 1974, qanun alealaqat aldiblumasiat walqunsuliat : matbaeat jamieat eayn shams.
20. aleatiat eisam, 1989, alqanun alduwali, altabeat alraabieat , baghdad : alsharikat aleiraqiat liltibaeat alfaniyati.
21. kintar, frank,2013, alaiqtisad alsiyasiu lileiraq aeadat altawazun fi almujtamae marhalat ma baed alsiraei, tarjamat muhanad talib alhamdi, t 1 , lubnan bayrut , manshurat dafafi.
22. mahar, muhamad salman,2014, altanabuw biaihtimalat tughayir sier alsarf aldiynar aleiraqii muqabil alduwlar al'amrikii biaistiemal salasil markuf 2008-2015 almudiriat aleamat lil'iihsa' wal'abhath fi aleiraqi.
23. muhamad , fadil zaki, 1992, aldiblumasiat fi ealam mutaghayir, kuliyat aleulum alsiyasiat jamieat baghdad.
24. nay , juzif, 2007, alquat alnaaeimat wasilat alnajah fi alsiyasat alduwaliati. tarjamata: muhamad twfiq albijirmi, t 1 , aleabikan .
25. alnabrawi fatahiatun, w mihna, muhamad nasr,1985, 'usul alealaqat alsiyasiat alduwliat al'iiskandariat : munsha'at almaearifi.
26. has , ritshard, 2018, ealim fi his bis alsiyasat alkharijiat al'amrikiat wa'azmat alnizam alqadim , bayrut , tarjamat 'iismaeil baha' aldiyn sulayman, dar alkitaab alearabii .
27. hashim, firas eabaas, alkhaqani, muhamad karim ,2021, "dinamikiat al'ada' fi alsiyasat alkharijiat aleiraqiat bayn furas altaeawun waltadafue aljywbwlitikii", majalat almaehad , aleudadi(6).
28. yuns, muayida, 2022, "alfaeil al'iiqlimii watuthiruh fi alsiyasat alkharijiat aleiraqiat -'iiran ainmudhaja", majalat qadaya siasiat , aleadad (68) .